

امكانيات وسياسات.

وعلى الجانب الآخر، عقدت الدول الكبرى العزم على تمكين الحركة الصهيونية من اقامة «وطن قومي» في فلسطين. وتعاون النقيضان واتفقا، على الرغم من تباين الايديولوجيات والمشارب، فكان موقف الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة التأييد، بل والتعاضد، حتى قام الكيان الصهيوني وانتصب فعلاً على أرض فلسطين، وتمكّن الصهيويون من ان يستفيدوا من اتفاق القوتين هذه المرة، بينما لم يتمكن العرب من الاستفادة من أي اتفاق بين العملاقين (سوى مرة واحدة فيما بعد، اثر حرب السويس، العام ١٩٥٦). ولقد تناست القوتان العظيمان رأيهما في الصهيونية عند تحقيق مصالحهما. ففي دراسة لستالين، جاء «أن اليهود لا يؤفون أمة»^(٦٨)، فضلاً عن مهاجمته الصهيونية مهاجمة شديدة. كذلك أوضح بنيامين فرانكلين، وهو من رواد استقلال اميركا، رأيه في اليهود قائلاً: «ابنما حلّ اليهود هبط المستوى الاخلاقي والشرف التجاري»^(٦٩). أما بريطانيا، فان حرب العام ١٩٤٨ كانت مؤشراً الى أزمة امبراطوريتها، بل الى اضمحلالها^(٧٠). فلقد تردت وترنحت؛ فهي لم تقدم عوناً الى العرب سوى النصح والارشاد، ضاربة عرض الحائط بالمعاهدات المبرمة بينها وبين مصر وشرق الاردن والعراق، ولم تقلت مع ذلك من غضب الصهيوينيين عليها، وخرجت من فلسطين متعامية عن أمور كثيرة، ومشبعة بمسؤوليتها عن مأساة شعب بأكمله.

المصرية - الاسرائيلية، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٠، ص ٩٣ - ٩٤.

(٨) للالتزام بموضوع وموضوعية البحث، فلن نتعرض الى سير القتال والقوات في اول حرب رسمية عربية - اسرائيلية. ويمكن الرجوع، في هذا الشأن، الى حسن البديري، الحروب في أرض السلام، القاهرة وبيروت: دار الوطن العربي، ١٩٧٦.

(٩) وزارة الخارجية المصرية، تقرير انجاز مصر والمسألة الفلسطينية، ١٩٤٥ - ١٩٨٠، القاهرة: وزارة الخارجية، ١٩٨٠، ص ٧.

(١٠) د. هيكل، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(١١) راجع د. مهنا، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٣ - ١٩٥. وكامل اسماعيل الشريف، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين، القاهرة: بلا ناشر، بلا تاريخ نشر، ص ٤٣ - ٤٤.

(١٢) د. حسن نافعة، مصر والصراع العربي - الاسرائيلي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤، ص ١٥ - ١٩.

(١٣) د. ابراهيم شكيب، حرب فلسطين، ١٩٤٨: رؤية مصرية، القاهرة: الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٦، ص ٤٧ - ٤٨.

(١) راجع د. محمد حافظ غانم، العلاقات الدولية العربية، القاهرة: بلا ناشر، ١٩٦٥، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) راجع د. علي الدين هلال، مشروعات الدولة الفلسطينية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - مؤسسة «الاهرام»، ١٩٧٨، ص ٧٠ - ٧١.

(٣) د. محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، الجزء الثالث، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨، ص ٢٥.

(٤) راجع خيرية قاسمية، فلسطين في مذكرات فوزي القاوقجي، الجزء الثاني، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ودار القدس، ١٩٧٥، ص ١٣٥ - ١٣٦، ١٩٧.

(٥) ابراهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٦٩، ص ٨٩ - ٩٠.

(٦) د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، ١٩٤٥ - ١٩٦٧، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩، ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٧) د. جعفر عبد السلام، معاهدة السلام